

عَلَّمَ مَنْ خَالَفَ فِضْلَهُ

مِنْ خِصَالِ أَهْلِ السُّنَّةِ

وقد بلغت الحجة



رَاجَعَهُ وَقَدَّمَ لَهُ
فَضِيلَةُ الشَّيْخِ
أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ



تَأَلَّفَ
أَبِي مُحَمَّدٍ
مُتَدَوِّعُ بْنُ مُحَمَّدٍ



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

حقوق الطبع محفوظة ، لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه
بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي
أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه .
ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى
دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف .

الطبعة الأولى

رقم الإيداع

مقدمة الشيخ

محمد بن عبده حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ وبعد:

فقد انتشر الجهل في هذه الأيام بضوابط التبديع بين كثير ممن تسلق سلم الجرح والتعديل ولم يكونوا مؤهلين، لا سيما بين سماسرة النت والرويضه من الشباب المتعجل بالتبديع، وقابله المدافع المنافع بتميع فكانت المصيبة، والمرء مسئول عن السمع والبصر والكلام فظهر غلو وتفريط.

غلو في التبديع والجرح بما ليس بمطعن ولا جارح مما لم يبدع السلف به بل لم يطعنوا في المتلبس به.

وتفريط حصل بسبب الدفاع والمحابة المأخوذة من دوافع التعصب أو الحسد للمبين للحق والله المستعان.

فقد يبدع المرء بخصلة واحدة خالف فيها السلف، أو وافق أهل البدع فيها وذلك إذا انتفت موانع وتحصلت الشروط في المبدع وقد لا يبدع مع حصولها منه، فقد تصدر المقالة من إمام قديم وتغتفر لعدم بلوغه الحجة

ولا تغتفر لمن بلغته ممن أتى بعده وهذا أصل عظيم تدبره فإنه مفيد ونافع
نبه عليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في «مجموع الفتاوى» (٦ / ٦١).

ومن التفريط القول بأن الإنسان لا يبدع حتى يوافق أهل البدع في كثير
من بدعهم، أو يخالف أهل السنة في كثير من اعتقاداتهم وهذا تفريط
وخلط، فأهل البدع لم يخالفوا أهل السنة في جل أصولهم التي أوجبت
لهم التبديع ولا وافقوا أهل البدع في جل بدعهم.

فالعبد إذا وافق أهل السنة فجل أمورهم ثم خالفهم في خصلة واحدة
من أصولهم المتفق عليها فإنه يبدع بهذه الخصلة الواحدة ما دامت من
أصولهم التي اتفقوا عليه، لكن ينظر في إقامة الحجة وانتفاء الموانع، وعدم
التعجل، والحلم والأناة خصلتان يحبهما الله ورسوله ﷺ والرفق خير كله،
لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه، فمن أعطاه فقد أعطي
حظه من خير الدنيا والآخرة.

وفي نهاية المقدمة نلفت النظر إلى أن الرد على المخالف والمبدع خير
له ممن يدافع عنه ويطريه فهو في الحقيقة ينهى الناس أن يعملوا بعمله
فتكثر أوزاره ومن ثمّ يكثر عذابهم بسبب إضلالهم للكثير.

وهذا عزّ - مع وضوحه - أن يفهمه المتعصب الذي أعماه الهوى
وأصمه فصار يدافع بعجلة وطيش وجهل عن المخالف ظناً منه أنه

يحافظ على رموز الأمة ولا والله ما في رمزه هذا إلا قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ (فاطر: ٨).

وقوله ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف: ١٠٤).

فالمسكين يبني قصراً فهدم مصراً لجهله وطيشه، ولم يكن رموز الأمة يتلونون ولا يكذبون ولا يحرفون الشباب عن النهج السلفي بعد انحرافهم قبل والله المستعان، ولكن المفاهيم مغلوطة والمعايير ناقصة والفطر متكسة فتولد حمقاً والله المستعان.

وقد أخرج العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٢٢٩) بسند صحيح قال أبو صالح الصَّراءُ رحمته الله: «حَكَيْتُ لِيُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ عَنْ وَكِيعٍ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْفِتَنِ فَقَالَ: ذَاكَ يُشَبِّهُ أُسْتَاذَهُ يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ حُيَّيٍّ. قَالَ: قُلْتُ لِيُوسُفَ: أَمَا تَخَافُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ غِيْبَةً؟ فَقَالَ: لِمَ يَا أَحْمَقُ، أَنَا خَيْرٌ لِهَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ وَأَبَائِهِمْ، أَنَا أَنْهِي النَّاسَ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَا أَحَدْتُوْا فَتَبِعَتْهُمْ أَوْزَارُهُمْ، وَمَنْ أَطْرَاهُمْ كَانَ أَضَرَّ عَلَيْهِمْ».

وقد أورد ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٤٨) قصة أبي تراب النخشي أنه جاء إلى الإمام أحمد رحمته الله فجعل الإمام أحمد يقول: «فلان

ضعيف فلان ثقة فقال: أبو تراب يا شيخ لا تغتاب العلماء^(١) فالتفت أبي إليه وقال له ويحك هذا نصيحة ليس هذا غيبة.

وأورد (٢٨٧/١) هو والخطيب البغدادي في «الكفاية» (ص ٩٥) بسنده قصة مُحَمَّد بن بندار السباك الجرجاني رحمته الله قال: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ إِنَّهُ لَيَسْتَدُّ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ: فُلَانٌ ضَعِيفٌ ، فُلَانٌ كَذَّابٌ ، فَقَالَ أَحْمَدُ رحمته الله: «إِذَا سَكَتَ أَنْتَ وَسَكَتُ أَنَا ، فَمَتَى يَعْرِفُ الْجَاهِلُ الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ؟».

وأخرج اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٣٧٢) بسند ثابت عن عاصم الأحول، قال: جَلَسْتُ إِلَى قَتَادَةَ فَذَكَرَ عَمْرُو بنَ عُبَيْدٍ فِيهِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْخَطَّابِ، أَلَا أَرَى الْعُلَمَاءَ يَقَعُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، قَالَ: «يَا أَحُولُ، وَلَا تَذَرِي أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا ابْتَدَعَ بِدْعَةً فَيَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُذَكَرَ حَتَّى تُعْلَمَ» ، فَجِئْتُ مِنْ عِنْدِ قَتَادَةَ، وَأَنَا مُعْتَمِدٌ لِقَوْلِهِ فِي عَمْرُو بنِ عُبَيْدٍ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نُسْكِ عَمْرُو بنِ عُبَيْدٍ، وَهَذِيهِ، فَوَضَعْتُ رَأْسِي بِنِصْفِ النَّهَارِ فَإِذَا أَنَا بِعَمْرُو بنِ عُبَيْدٍ فِي النَّوْمِ وَالْمُضْحَفِ فِي حِجْرِهِ وَهُوَ يَحْكُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، قُلْتُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ تَحْكُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: إِنِّي سَأُعِيدُهَا فَتَرْكُهُ حَتَّى حَكَّهَا، فَقُلْتُ لَهُ: أَعِدْهَا، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ».

(١) قديمة هي المعلومة وورثها من قلَّ حظه من المعرفة اليوم - فيا ويحه -

وفي رواية: «وإذا الفقهاء ينال بعضهم من بعض».

وأخرج الحاكم في «المدخل» (ص ١١٠ و ١١١) والخطيب في «الكفاية» (ص ٨٣ و ٨٧) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ: قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ: أَمَا تَخْشَى أَنْ يَكُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرَكْتَ حَدِيثَهُمْ خُصَمَاءَكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: قَالَ: «لَأَنْ يَكُونَ هَؤُلَاءِ خُصَمَائِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَصْمِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لِمَ حَدَّثْتَ عَنِّي حَدِيثًا تَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ».

قلت محمد: ويقول الله يوم القيامة فأنا أحق أن تخشاه، وكان ينبغي أن تطلب ما عندي، فلا يحل التعصب والتستر على المخالفين لنهج السلف ألا فلا يمتنع رجلا هيبة الناس أن يقول الحق إذا علمه، فلأن يكون الناس خصماءك خير من أن يكون الله خصمك يقول لك ما منعك أن تبين الحق، وتجرح المجروح وتحق الحق والله المستعان.

وهذه الرسالة لأحد إخواننا طلبة العلم - ممدوح بعرنجة وفقه الله تعالى ونفع به ورد به الباطل وجلّى به الحق - تناولت جمع الأدلة وآثار السلف وصنيع العلماء فيمن خالف أهل السنة في خصلة مما هي من أصول منهجهم بداية من أصحاب النبي ﷺ - ومنا ما كان في زمنه - فمن بعدهم من الأئمة عسى أن يكون فيها إرشاد لمسترشد، وقد راجعتها معه فألفتها جديرة بالنشر.

نسأل الله تعالى لنا له الإخلاص في القول والعمل، هذا وسبحانك
اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك، وصلى الله
وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه :

أبويحيى محمد بن عبده

بلطيم - كفر الشيخ - مصر

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله تعالى فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ»
(آل عمران: ١٠٢).

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» «النساء: ١».

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا» الأحزاب:
(٧٠-٧١)

وبعد.. فإن أصدق الكلام كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ،
وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة

وبعد .. أهل البدع قديماً وحديثاً لهم منهج وطريقة في الاستدلال يتوارثها جيلاً عن جيل وهي أنهم يتبعون في استدلالاتهم المتشابه ويدعون المحكم، يجدون عند محكمه ويهلكون عند متشابهه كما قال ابن عباس رضي الله عنهما. فعن طاووس رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يُحَدِّثُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا ^(١) فَقَامَ رَجُلٌ فَانْتَقَضَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «مَا فَرَّقَ مِنْ هَؤُلَاءِ، يَجِدُونَ عِنْدَ مُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ» ^(٢).

فأهل البدع يبحثون عن زلة لعالم ويتركون ما أجمعت عليه الأمة وما جاءت فيه النصوص، فمن هذه المسائل التي خالف فيها أهل البدع ما اتفق عليها علماء السلف ولم يخالف فيها أحداً من أهل السنة وهي «حكم من خالف أهل السنة في خصلة من أصول أهل السنة المجمع عليها هل

(١) وهو ما أخرجه البخاري (٤٨٥٠) ومسلم (٢٨٤٦) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم «نَحَاجَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ: فَلَا تَمْتَلِئِي حَتَّى يَضَعَ رِجْلُهُ فَتَقُولُ: قَطُ قَطُ، فَهَذَا لَكَ تَمْتَلِئِي وَيُرَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْشِئُ لَهَا خَلْقًا».

(٢) إسناده صحيح: أخرجه معمر بن راشد في «جامعه» (٤٢٢/١١) قال عن ابن طاووس، عن أبيه، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا... الأثر.

يصير مبتدعاً، ويعامل بما يعامل به أهل البدع» بعد أن تتوفر فيه شروط التبديع وتنتفي منه الموانع.

واليوم قال أناس وأزاعوا وأشاعوا أن الرجل لا يكون مبتدعاً حتى يوافق أهل البدع في جميع خصالهم فروجوا لهذا الرأي الخاطيء حتى انتشر وردده القاصي والداني وأرادوا أن يشوشوا على منهج أهل السنة بالتبديع بأصل واحد من أصول أهل السنة، ولما كان ذلك كذلك استعنت بالله تعالى واستخرته في جمع ما ورد من أقوال أهل العلم الذين قالوا بذلك مع ذكر أدلتهم، أسأل الله أن يجعله نبراساً للقارئ الكريم وأن يهدي الله بها أعين عمياً وآذان صماً إنه على كل شيء قدير.

وبعد أن جمعت ما فيها عرضتها على شيخنا محمد بن عبده حفظه الله فنظر فيها وعدل بعض الأشياء فجزاه الله عظيم الأجر، أسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله له خالصاً إنه ولي ذلك والقادر عليه، سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.

كتبه: أبو محمد ممدوح بن محمد

ت: ١٠١١٧٧٤٣٥٣

الحكم على الرجل بجليسه

قال تعالى ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِذْ أَنْتُمْ إِذَا مَثَلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (النساء: ١٤٠).

قال أبو جعفر الطبري رحمته الله: «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ إِنْ جَالَسْتُمْ مَنْ يَكْفُرُ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ فَأَنْتُمْ مِثْلُهُ، يَعْنِي: فَأَنْتُمْ إِنْ لَمْ تَقُومُوا عَنْهُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِثْلُهُمْ فِي فِعْلِهِمْ، لِأَنَّكُمْ قَدْ عَصَيْتُمْ اللَّهَ بِجُلُوسِكُمْ مَعَهُمْ، وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا، كَمَا عَصَوْهُ بِاسْتَهْزَائِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ، فَقَدْ أَتَيْتُمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ نَحْوَ الَّذِي أَتَوْهُ مِنْهَا، فَأَنْتُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ فِي رُكُوبِكُمْ مَعْصِيَةَ اللَّهِ، وَإِيتَانِكُمْ مَا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ» (١).



(١) انظر «تفسير الطبري» (٦٠٢ / ٧).

حكم الأئمة على ذى الخويصرة التميمي

بخصلة واحدة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ عَلَيَّ رضي الله عنه وَهُوَ بِالْيَمَنِ بِذَهَبَةٍ فِي تَرْبَتِهَا، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ... الحديث وفيه فَجَاءَ رَجُلٌ كَثُ اللَّحْيَةِ ^(١) مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ ^(٢) غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، ^(٣) نَاتِيُ الْجَبِينِ ^(٤) مَخْلُوقُ الرَّأْسِ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ إِنَّ عَصِيئَتَهُ، أَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمُنُونِي؟» قَالَ: ثُمَّ أَذْبَرَ الرَّجُلُ، فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي قَتْلِهِ - يُرَوْنَ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَقْتُلُونَ، أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَئِنْ أَذْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ». ^(٥)



(١) قال ابن الأثير رحمته الله: الكثانة في اللحية أن تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة.

(٢) أي غليظها والوجنتان تشبة وجنة والوجنة من الإنسان ما ارتفع من لحم خده.

(٣) أي أن عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتان بقعر الحديقة.

(٤) أي بارز الجبين من التواء وهو الارتفاع.

(٥) البخاري (٦٩٣٣) ومسلم (١٠٦٤) واللفظ له.

فهذا الرجل كان أول خارجياً في الإسلام مع أنه لم يفعل إلا خصلة واحدة.^(١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أَوَّلُ الْبِدْعِ ظُهُورًا فِي الْإِسْلَامِ وَأَظْهَرُهَا ذِمًّا فِي السُّنَّةِ وَالْأَثَارِ: بِدْعَةُ الْحُرُورِيَةِ الْمَارِقَةِ؛ فَإِنَّ أَوَّلَهُمْ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي وَجْهِهِ: اْعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ». ^(٢)



(١) وقد سمي غير واحد من أهل العلم هذا الرجل خارجياً، قال البخاري رحمه الله في «صحيحه» (١٧/٩) (بَابُ مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الْخَوَارِجِ لِلتَّأْلِيفِ، وَأَنْ لَا يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُ) وقال الجوزجاني رحمه الله في «أحوال الرجال» (١١/١) (فَأَبْدَأُ بِذِكْرِ الْخَوَارِجِ إِذْ كَانَتْ أَوَّلَ بِدْعَةٍ ظَهَرَتْ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَا أَعْنِي التَّمِيمِيَّ الَّذِي قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ اْعْدِلْ حِينَ وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْيَاعَهُ وَجَلَاهُمْ) وقال ابن ماجه في «سننه» (٥٨/١) (بَابُ فِي ذِكْرِ الْخَوَارِجِ) وأبو داود في «سننه» (٢٤٣/٤) والنووي في «شرح مسلم» (٧٤٠/٢).

(٢) انظر «مجموع الفتاوى» (٧١/١٩).

فهم عائشة رضي الله عنها لهذا

عَنْ مُعَاذَةَ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقَالَتْ: أَتَقْضِي إِحْدَانَا الصَّلَاةَ أَيَّامَ مَحِيضِهَا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَحْرُورِيَّةٌ ^(١) أَنْتِ؟ قَدْ «كَانَتْ إِحْدَانَا تَحِيضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ لَا تُؤْمَرُ بِقِضَاءٍ». ^(٢)



(١) حُرُورِيَّةٌ أَنْتِ: هُوَ بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَضَمِّ الرَّاءِ الْأُولَى وَهِيَ نَسْبَةٌ إِلَى حُرُورَاءَ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِقُرْبِ الْكُوفَةِ قَالَ السَّمْعَانِيُّ هُوَ مَوْضِعٌ عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْكُوفَةِ كَانَ أَوَّلَ اجْتِمَاعِ الْخَوَارِجِ بِهِ قَالَ الْهَرَوِيُّ تَعَاقَدُوا فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ فَنَسَبُوا إِلَيْهَا فَمَعْنَى قَوْلِ عَائِشَةَ ﷺ إِنَّ طَائِفَةً مِنَ الْخَوَارِجِ يُوجِبُونَ عَلَى الْحَائِضِ قِضَاءَ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ فِي زَمَنِ الْحَيْضِ وَهُوَ خِلَافُ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَهَذَا الْإِسْتِفْهَامُ الَّذِي اسْتَفْهَمَتْهُ عَائِشَةُ ﷺ هُوَ اسْتِفْهَامُ انْكَارِ أَيِّ هَذِهِ طَرِيقَةُ الْحُرُورِيَّةِ وَبُنُسَتْ الطَّرِيقَةُ.

انظر «شرح النووي على مسلم» (٢٧/٤).

(٢) البخاري (٣٢١) ومسلم (٣٣٥).

وهذا معاذ بن جبل رضي الله عنه يحكم على رجل بنفاق فيه

لموافقة المنافقين في خصلة واحدة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رضي الله عنه كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الصَّلَاةَ، فَقَرَأَ بِهِمُ الْبَقْرَةَ، قَالَ: فَتَجَوَّزَ ^(١) رَجُلٌ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا، فَقَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا، وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا ^(٢) وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى بِنَا الْبَارِحَةَ، فَقَرَأَ الْبَقْرَةَ، فَتَجَوَّزْتُ، فَزَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مُعَاذُ، أَفَتَأْنُ أَنْتَ - ثَلَاثًا - اقْرَأ: وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَسَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَنَحْوَهَا» ^(٣).



(١) فتجوز: خفف وقيل انحاز وصلى وحده.

(٢) بنواضحنا: جمع ناضح وهو البعير الذي يستقى عليه.

(٣) البخاري (٦١٠٦) ومسلم (٤٦٥).

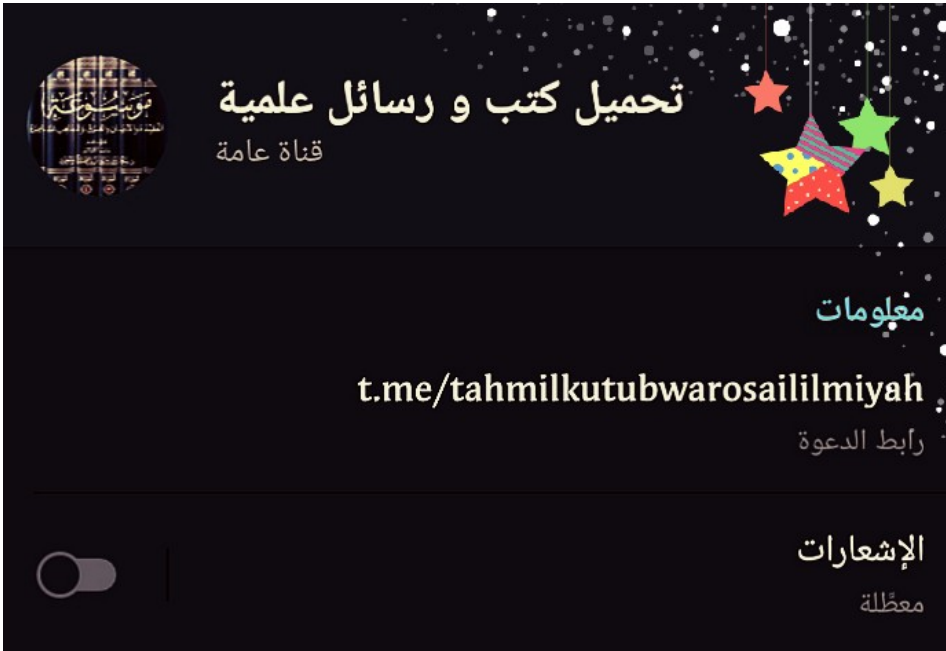
وهكذا حكم عمر رضي الله عنه على حاطب رضي الله عنه

عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، وَهُوَ كَاتِبُ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه وَهُوَ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ فَقَالَ: «اتُّوا رَوْضَةَ خَاخٍ^(١) فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً^(٢) مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا» فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بَنَّا خَيْلَنَا، فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَرْأَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقَيْنَ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟» قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ - قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا - وَكَانَ مِمَّنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ» فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ،

(١) رَوْضَةُ خَاخٍ: بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ.

(٢) الظَّعِينَةُ هُنَا الْجَارِيَةُ وَأَصْلُهَا الْهُودُجُ وَسُمِّيَتْ بِهَا الْجَارِيَةُ لِأَنَّهَا تَكُونُ فِيهِ.

فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ} (الممتحنة: ١).^(١)



(١) البخاري (٣٠٠٧) ومسلم (٢٤٩٤).

وهذا حديث الإفك

ففي قصة الإفك الطويلة لما قال النبي ﷺ وهو على المنبر: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ» فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ^(١) فَقَالَ: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرْبَنَا عَنْقُهُ وَإِنْ كَانَ مِنَ إِيخْوَانِنَا الْخَزَرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزَرَجِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ اجْتَهَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ -، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ...»^(٢).



(١) وقد ذكر بعض العلماء أن سعد بن معاذ رضي الله عنه لم يحضر هذه الواقعة. انظر «فتح الباري للحافظ» (٨/ ٤٧١).

(٢) البخاري (٢٦٦١) ومسلم (٢٧٧٠).

وهذا فعل عمر رضي الله عنه مع صبيغ بن عسل

وكان سيدا في قومه

فَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «أَتَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا لَقَيْنَا رَجُلًا يَسْأَلُ عَنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَمْكِنِّي مِنْهُ، قَالَ: فَبَيْنَا عُمَرُ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ يُغَدِّي النَّاسَ إِذْ جَاءَهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَعِمَامَةٌ، فَغَدَّاهُ، ثُمَّ إِذَا فَرَعٌ قَالَ: يَا أَمِيرَ رضي الله عنه وَالذَّارِيَتِ ذَرَوْا ﴿١﴾ فَالْحَمَلَتِ وَفَرَا ﴿٢﴾ (الذاريات: ٢١)، قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: أَنْتَ هُوَ؟ فَمَالَ إِلَيْهِ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَجْلِدُهُ حَتَّى سَقَطَتْ عِمَامَتُهُ، ثُمَّ قَالَ: وَاحْمِلُوهُ حَتَّى تُقْدِمُوهُ بِلَادَهُ، ثُمَّ لِيَقُمْ خَطِيبًا ثُمَّ لِيَقُلْ: إِنَّ صَبِيغًا ابْتَغَى الْعِلْمَ فَأَخْطَأَ، فَلَمْ يَزَلْ وَضِيْعًا فِي قَوْمِهِ حَتَّى هَلَكَ، وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ» (١).

فهذا رجل ضربه عمر رضي الله عنه وزجره وحذر منه لأنه كان يسأل عن المتشابه، ومن منهج أهل السنة عند المتشابه أنهم يقولون ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ٧).



(١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٧١٧) قال ثنا مكي بن إبراهيم قثنا الجعيد ابن عبد الرحمن، عن يزيد بن خصيفة، عن السائب بن يزيد أنه قال... الأثر.

موقف آخر لعمر رضي الله عنه

عَنْ أَبِي عُثْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: «كَتَبَ عَامِلٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَيْهِ أَنْ هَاهُنَا قَوْمًا يَجْتَمِعُونَ فَيَدْعُونَ لِلْمُسْلِمِينَ وَلِلْأَمِيرِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: «أَقْبِلْ وَأَقْبِلْ بِهِمْ مَعَكَ»، فَأَقْبَلَ، وَقَالَ عُمَرُ لِلْبَوَّابِ: «أَعِدْ لِي سَوْطًا»، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى عُمَرَ أَقْبَلَ عَلَى أَمِيرِهِمْ ضَرْبًا بِالسَّوْطِ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ، إِنَّا لَسْنَا أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يَعْني أَوْلَيْكَ قَوْمٌ يَأْتُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ»^(١).

فضرب عمر رضي الله عنه لهؤلاء لم يكن لأنهم جمعوا جميع صفات أهل البدع، وإنما ضربه لهم لأنهم قاموا بعبادة وداوموا عليه فكانوا يجتمعون ويدعون للمسلمين وللأمر ولم يكن يدوام عليه في جماعة.



(١) إسناده حسن: أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٠/٥) قال حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ... الأثر. وسمع سفيان من الجريري صحيح.

وهذا ابن عمر رضي الله عنهما يتبرأ من القدرية

مع أنهم يتقفرون العلم

عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُتْفُ، قَالَ: «فَإِذَا لَقِيتَ أَوْلِيكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَاءٌ مِنِّي»، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ «لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبَلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ». (١)

فهذا ابن عمر رضي الله عنهما حذر من هؤلاء الذين خالفوا أصلاً من أصول أهل السنة وهو الإيمان بالقدر.



شدة ابن عباس رضي الله عنهما على القدرية

عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «لَوْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمْ لَأَخَذْتُ بِشَعْرِهِ»
يَعْنِي الْقَدَرِيَّةَ، قَالَ شُعْبَةُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا بَشِيرٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ:
ذُكِّرُوا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَاحْتَفَزَ وَقَالَ: «لَوْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمْ لَعَضَضْتُ أَنْفَهُ»^(١).

وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ رضي الله عنه قَالَ: «أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه وَهُوَ يَنْزِعُ مِنْ
زَمْزَمَ، وَقَدْ ابْتَلَّتْ أَسَافِلُ ثِيَابِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ، فَقَالَ: «أَوْ قَدْ
فَعَلَوْهَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَوَاللَّهِ، مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَّا فِيهِمْ: ﴿ذُوقُوا مَسَّ
سَقَرٍ﴾»^(٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿القم: ٤٨ - ٤٩﴾ أُولَئِكَ شِرَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، لَا
تَعُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَلَا تَصَلُّوا عَلَى مَوْتَاهُمْ، إِنْ أَرَيْتَنِي أَحَدًا مِنْهُمْ، فَقَاتُ
عَيْنَهُ بِإِصْبَعِي هَاتَيْنِ»^(٢).

(١) إسناده صحيح: أخرجه الفريابي في «القدر» (٢٦٨) قال حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا بهز بن أسيد، حدثنا شعبة، حدثنا أبو هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال... الأثر.

(٢) إسناده رجاله ثقات إلا مروان بن شجاع فإنه حسن الحديث: أخرجه الحسن بن عرفة في «جزئه» (ص ٤٧) قال حدثنا مروان بن شجاع الجزي، عن عبد الملك بن جريج، عن عطاء ابن أبي رباح، قال... الأثر. قال الذهبي في «السير» (٢٤ / ٩) في ترجمة مروان «حديثه في درجة الحسن». وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٢٨٠ / ٦) «هذا إسناده رواه ثقات». وقال السبكي في «معجمه» (٥٠٦ / ١) «هذا حديث حسن وإسناده جيد».

وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ كَانَ مَعَ طَاوُسٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَمَرَّ بِمَعْبِدِ الْجُهَنِيِّ، فَقَالَ قَائِلٌ لَطَاوُسٍ: هَذَا مَعْبِدُ الْجُهَنِيِّ، فَعَدَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْتَ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْقَائِلُ مَا لَا يَعْلَمُ، قَالَ: إِنَّهُ يَكْذِبُ عَلَيَّ، قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: فَعَدَلْتُ مَعَ طَاوُسٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ طَاوُسٌ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي الْقَدَرِ، قَالَ: «أُرُونِي بَعْضَهُمْ» قُلْتُ: تَصْنَعُ مَاذَا؟ قَالَ: «إِذَا أَضْعُ يَدِي فِي رَأْسِهِ وَأَدُقُّ عُنُقَهُ»^(١).



(١) إسناده حسن: أخرجه الفريابي في «القدر» (٢٦٢) قال حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ... الأثر.

وهذه شدة نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما

عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِنَافِعٍ رضي الله عنه: «إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ فِي الْقَدَرِ، فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَضَرَبَ بِهِ وَجْهَهُ»^(١).



تحذير أبي عبد الرحمن السلمي

من رجل يرى رأى الخوارج

قَالَ عَاصِمٌ كُنَّا نَأْتِي أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيَّ وَنَحْنُ غِلْمَةٌ أَيْفَاعٌ، فَكَانَ يَقُولُ لَنَا: «لَا تُجَالِسُوا الْقُصَّاصَ غَيْرَ أَبِي الْأَحْوَصِ، وَإِيَّاكُمْ وَشَقِيقًا»، قَالَ: «وَكَانَ شَقِيقُ هَذَا يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ، وَلَيْسَ بِأَبِي وَائِلٍ»^(٢).



زجر مالك رضي الله عنه لرجل يسأل عن المتشابه ويرميه بالبدعة

وهي خصلة واحدة

عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴿طه: ٥﴾ فَكَيْفَ اسْتَوَى؟ قَالَ:

(١) إسناده لا بأس به: أخرجه الفريابي في «القدر» (٢٧٢) قال حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قِيلَ لِنَافِعٍ... الأثر.

(٢) إسناده حسن: أخرجه مسلم (٢٠/١) قال حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيَّ... الأثر.

فَاطْرَقَ مَالِكٌ بَرَأْسَهُ حَتَّى عَلَاهُ الرُّحْضَاءُ^(١) ثُمَّ قَالَ: الْإِسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ،
وَالْكِفُّ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيْمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّوَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، وَمَا أَرَاكَ إِلَّا
مُبْتَدِعًا. فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُخْرَجَ». ^(٢)



(۱) والرحضاء: عرق یرحض الجلد لکثرته.

(٢) أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٠٥/٢) قال أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَارِثِ الْفَقِيهَ الْأَصْفَهَانِي، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الشَّيْخِ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ زَيْرِكَ الْيَزْدِيُّ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ النَّصْرِ النَّيْسَابُورِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى، يَقُولُ...الأثر. وقد جود إسناده الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٤٠٧/١٣) قال «وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ». قلت: وأبو جعفر أحمد بن زيرك لم أقف له على ترجمة.

وهؤلاء جماعة من الرواة حُذِرَ منهم لكونه خالفوا في خصلة واحدة

من منهج أهل السنة

الحسن بن صالح بن حي

كان يرى السيف على الأمة، فحذر من أهل زمانه.

قال أبو أسامة رحمته الله: «سَمِعْتُ زَائِدَةَ يَقُولُ: إِنَّ ابْنَ حَيٍّ، هَذَا قَدْ اسْتُصْلِبَ مُنْذُ زَمَانٍ وَمَا نَجَدُ أَحَدًا يَصْلُبُهُ»^(١). يُعْنِي لَوْ عَلِمَ بِهِ أَهْلُ الدَّوْلَةِ أَنَّهُ يَرَى السَّيْفَ لَقَتَلُوهُ»^(٢).

وقال أبو أسامة رحمته الله أيضاً: «أَتَيْتُ حَسَنَ بْنَ صَالِحٍ فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقُلْتُ مَالِي كَفَرْتُ؟ قَالَ: قَالَ: لَا وَلَكِنْ يَنْقِمُونَ عَلَيْكَ مَحَبَّةَ مَالِكِ بْنِ مَعُولٍ بْنِ زَائِدَةَ. قَالَ: قُلْتُ: وَأَنْتَ تَقُولُ هَذَا، إِنَّكَ رَجُلٌ لَا جَلَسْتَ إِلَيْكَ أَبَدًا»^(٣).

وقال خلف بن تميم رحمته الله: «كَانَ زَائِدَةُ يَسْتَتِيبُ مَنْ أَتَى حَسَنَ بْنَ صَالِحٍ»^(٤).

(١) إسناده صحيح: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٢٩).

(٢) انظر «تاريخ الإسلام» (٤/ ٣٣٤).

(٣) إسناده صحيح: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٢٩).

(٤) إسناده حسن: المصدر السابق (١/ ٢٢٩).

وقال أبو نعيم رحمه الله: «ذكر الحسن بن صالح عند الثوري فقال: ذاك رجل يرى السيف على أمة محمد صلوات الله عليه». (١)

وقال أبو صالح الضراء رحمه الله: «حكيت ليوسف بن أسباط عن وكيع شيئاً من أمر الفتن فقال: ذاك يشبه أستاذة يعني الحسن بن حيي. قال: قلت ليوسف: أما تخاف أن تكون هذه غيبة؟ فقال: لم يا أحمق، أنا خير لهؤلاء من أمهاتهم وآبائهم، أنا أنهي الناس أن يعملوا بما أحدثوا فتبعتهم أوزارهم، ومن أطراهم كان أضر عليهم». (٢)

وفي رواية: قال يوسف بن أسباط رحمه الله: «كان الحسن بن حيي يرى السيف». (٣)

وقال أبو سعيد الأشج رحمه الله: «سمعت ابن إدريس يقول: ما أنا وحيي وابن حيي لا نرى جمعة، ولا جماعة، ولا جهاداً». (٤)

(١) إسناده صحيح: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/٢٢٩).

(٢) إسناده حسن: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/٢٢٩).

(٣) إسناده حسن: المصدر السابق (١/٢٢٩).

(٤) إسناده حسن: المصدر السابق (١/٢٢٩).

وقال أبو معمر رحمه الله: «وَكُنَّا عِنْدَ وَكِيعٍ فَكَانَ إِذَا حَدَّثَ عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ أَمْسَكْنَا أَيْدِينَا فَلَمْ نَكْتُبْ فَقَالَ: مَا لَكُمْ لَا تَكْتُبُونَ حَدِيثَ حَسَنِ؟ فَقَالَ لَهُ أَخِي بِيَدِهِ هَكَذَا، يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ يَرَى السَّيْفَ فَسَكَتَ وَكِيعٌ»^(١)

وقال خلاد بن يزيد الجعفي رحمه الله: «جَاءَنِي سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ إِلَى هَاهُنَا فَقَالَ: الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ مَعَ مَا سَمِعَ مِنَ الْعِلْمِ وَفَقَهُ، يَتْرُكُ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ قَامَ فَذَهَبَ»^(٢).

وقال أبو نعيم رحمه الله: «دَخَلَ الثَّوْرِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ بَابِ الْفِيلِ فَإِذَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ يَصْلِي قَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خَشْوَعِ النِّفَاقِ وَأَخَذَ نَعْلَيْهِ فَتَحَوَّلَ إِلَى سَارِيَةٍ أُخْرَى»^(٣).

وقال أحمد بن يونس رحمه الله: «لَوْ لَمْ يُولَدْ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ كَانَ خَيْرًا لَهُ يَتْرُكُ الْجُمُعَةَ وَيَرَى السَّيْفَ جَالِسَتَهُ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا رَأَيْتُهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَا ذَكَرَ الدُّنْيَا»^(٤)



(١) إسناده صحيح أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٢٩).

(٢) إسناده حسن: المصدر السابق (١/ ٢٢٩).

(٣) إسناده صحيح: أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٤٤).

(٤) إسناده صحيح: أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٤٤).

نعيم بن أبي هند رضي الله عنه

قال أبو حاتم رضي الله عنه : « قيل للثوري لم لم تسمع من نعيم بن أبي هند؟ قال: كان يتناول علياً رضي الله عنه ». (١)

فامتنع من السماع منه وتركه لخصلة خالف فيها أهل السنة.



ترك الناس حديث علي بن أبي هاشم لما توقف في القرآن

وهي خصلة واحدة

قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول : « ما علمته إلا صدوقاً وقف في القرآن فترك الناس حديثه، ولم يقرأ على أبي حديثه فقال: وقف في القرآن فوقفنا عن الرواية عنه فاضربوا على حديثه ». (٢)

وقال يحيى بن معين رضي الله عنه : « استخلى بي رجل فقال لي: إن علي بن طبراخ ثقة كتبت عنه؟ فقلت: نعم هو ثقة.

قال يحيى قلت: هذا فرقا من ابن أبي دؤاد، وليس بثقة ». (٣)

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٦١).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٦/ ١٩٥).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٥١).

وقال الذهبي رحمه الله: «وقف في القرآن فتكلموا فيه قليلاً، وأمّا أبو حاتم فقال: وقف في القرآن، فترك الناس حديثه، وتكلم فيه ابن معين، وابن المديني للوقف»^(١).



رمي محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب بالقدر

لأنه لم يكفر في وجوه بعض أهل القدر

قال أحمد بن علي الأبار رحمه الله: «سألت مصعبا الزيري، عن ابن أبي ذئب، وقلت له: حدثونا عن ابن أبي عاصم أنه قال: كان ابن أبي ذئب قدريا. فقال: معاذ الله، إنما كان في زمن المهدي قد أخذوا أهل القدر بالمدينة وضربوهم ونفوهم، فجاء قوم من أهل القدر فجلسوا إليه واعتصموا به من الضرب. فقال قوم: إنما جلسوا إليه لأنه يرى القدر، لقد حدثني من أتق به أنه ما تكلم فيه قط»^(٢).

وقال الذهبي رحمه الله: «كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَكْفَهَرَ فِي وُجُوهِهِمْ، وَلَعَلَّهُ كَانَ حَسَنَ الظَّنِّ بِالنَّاسِ»^(٣).



(١) انظر «تاريخ الإسلام» (٥/ ٦٤٠).

(٢) إسناده صحيح إلى الزيري: أخرجه إلى «تاريخه» (٣/ ٥١٥).

(٣) انظر «السير» (٧/ ١٤١).

رمي مكحول بالقدر من أجل ثنائه على غيلان القديري

قال إبراهيم بن أبي عبلة رحمته الله : « وَقَفَ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ عَلَى مَكْحُولٍ وَأَنَا مَعَهُ، فَقَالَ: يَا مَكْحُولُ، بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقَدْرِ، وَاللَّهُ لَوْ أَعْلَمَ ذَلِكَ لَكُنْتُ صَاحِبَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، فَقَالَ مَكْحُولٌ: لَا وَاللَّهِ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ، مَا ذَاكَ مِنْ شَأْنِي وَلَا قَوْلِي أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ لَيْثٌ: وَكَانَ مَكْحُولٌ يُعْجِبُهُ كَلَامُ غَيْلَانَ، فَكَانَ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ: كُلَّ كَلِيلَةٍ يُرِيدُ قَلَّ قَلِيلُهُ، وَكَانَتْ فِيهِ لُكْنَةٌ يَغْنِي مَكْحُولًا ^(١) ».

وقال أبو داود رحمته الله : « وَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ؛ هَلْ أَنْكَرَ أَهْلَ النَّظَرِ عَلَى مَكْحُولٍ شَيْئًا؟ قَالَ: أَنْكَرُوا عَلَيْهِ مَجَالِسَةَ غَيْلَانَ، وَرَمَوْهُ بِهِ، فَبَرَأَ نَفْسَهُ بِأَنْ نَحَاهُ ^(٢) ».



(١) إسناده صحيح: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢/ ٤٠٩).

(٢) انظر «الإكمال لمغلطاي» (١١/ ٣٥٤).

رمي عبد الوارث بن سعيد التنوري بالقدر

لثناؤه على عمرو بن عبيد القدري

قال الحسن بن الربيع رحمته الله: «كُنَّا نَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْ عَبْدِ الْوَارِثِ فَإِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ذَهَبْنَا فَلَمْ نُصَلِّ خَلْفَهُ.

قَالَ: وَقِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: كَيْفَ رَوَيْتَ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ وَتَرَكْتَ عمرو ابن عبيد؟ قَالَ: إِنَّ عَمْرًا كَانَ دَاعِيًا»^(١)

وقيل لأبي داود رحمته الله مَا لَكَ لَا تُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ؟ فَقَالَ: أَحَدَّثَكَ عَنْ رَجُلٍ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ يَوْمًا مِنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ أَكْثَرَ مِنْ عُمَرَ أَيُّوبَ وَيُونُسَ وَابْنَ عَوْنٍ؟^(٢)

وقال الذهبي رحمته الله: «قَدْ كَانَ عَبْدُ الْوَارِثِ إِمَامًا حُجَّةً مُتَعَبِّدًا، لَكِنَّهُ قَدَرِيٌّ، نَسَأَلَ اللَّهَ الْعَفْوَ، وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ تَلَامِذَةِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ»^(٣).

وقال أيضا رحمته الله: «وَكَانَ عَالِمًا مُجَوِّدًا، مِنْ فَصَحَاءِ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَمِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْوَرَعِ، إِلَّا أَنَّهُ قَدَرِيٌّ مُبْتَدِعٌ»^(٤).

(١) إسناده صحيح: أخرجه الفسوي في «المعرفة» (٢/ ٢٦٣).

(٢) إسناده صحيح: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٩٨).

(٣) انظر «تاريخ الإسلام» (٤/ ٦٨٦).

(٤) انظر «السير» (٧/ ٣٠١).

وقال الحافظ ابن حجر رحمته الله : «يَحْتَمَلُ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْهُ بَلِ الَّذِي اتَّضَحَ لِي أَنَّهُمْ اتَّهَمُوهُ بِهِ لِأَجْلِ ثَنَائِهِ عَلَى عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ صَدُوقٌ مَا حَدَّثْتُ عَنْهُ وَأُثْمَةُ الْحَدِيثِ كَانُوا يَكْذِبُونَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ وَيَنْهَوْنَ عَنِ مُجَالَسَتِهِ فَمِنْ هُنَا اتَّهَمَ عَبْدُ الْوَارِثِ». ^(١)

فهل خالف عبد الوارث رحمته الله إلا في خصلة واحدة؟!



(١) انظر «هدي الساري» (ص ٤٢٢).

تحذير الحميدي من بشر بن السري

قَالَ الْحَمِيدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ بَشْرُ بْنُ السَّرِيِّ جَهْمِيًّا لَا يَحِلُّ أَنْ يُكْتَبَ عَنْهُ»^(١).

وقال أبو طالب أحمد بن حميد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ كَانَ بَشْرُ بْنُ السَّرِيِّ رجلا من أهل البصرة ثم صار بمكة سمع من سفيان نحو ألف وسمعنا منه ثم ذكر حديث ناضرة إلى ربها ناظرة فقال ما أدري ما هذا أيش هذا فوثب به الحميدي وأهل مكة وأسمعوه كلاما شديدا اعتذر بعد فلم يقبل منه وزهد الناس فيه بعد فلما قدمت مكة المرة الثانية كان يجيء إلينا فلا يكتب عنه فجعل يتلطف فلا نكتب عنه»^(٢).

وقال أيضا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بَشْرُ بْنُ السَّرِيِّ تَكَلَّمَ بِمَكَّةَ بِشَيْءٍ فَوَثَبَ عَلَيْهِ ابْنُ الْحَارِثِ بْنُ عُمَيْرٍ يَعْنِي حَمْزَةَ بْنَ الْحَارِثِ فَلَقَدْ ذُلَّ بِمَكَّةَ حَتَّى جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْنَا مِمَّا أَصَابَهُ مِنَ الذُّلِّ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَعْنِي تَكَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ»^(٣).



(١) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/١٤٣).

(٢) إسناده حسن: أخرجه ابن عدي في «كامله» (٢/١٧٥).

(٣) إسناده صحيح: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/١٤٣).

عمران بن حطان السدوسي

عمران بن حطان السدوسي الشاعر المشهور كان يرى رأي الخوارج
قال أبو العباس المبرد كان عمران رأس القعدية من الصفرية وخطيبهم
وشاعرهم^(١) والكلام على عمران كثير^(٢) وقد بدعه عدد من أهل السنة
لأنه تلبس بهذه البدعة وهي بدعة الخروج ، وهذه خصلة واحدة.



حصين بن نمير الواسطي

كان حصين ممن يتناول على بن أبي طالب عليه السلام فلم يكتب عنه أبو
خيثمة رضي الله عنه زجراً وهجراً مع أنه لم يفعل إلا خصلة واحدة.
قال ابن أبي خيثمة قلت لأبي لم لا تكتب عن أبي محصن قال: أتيته
فإذا هو يحمل على علي فلم أعد إليه.^(٣)



(١) والقعدية قوم من الخوارج كانوا يقولون بقولهم ولا يرون الخروج بل يزينونه.

(٢) وقد تعرضت له في كتابنا «التبيين فيمن رمي ببدعة في الصحيحين» (ص ٥٧) فليرجع إليه.

(٣) انظر «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٩٢).

الحسن بن عيسى بن ماسرجس

قيل إن الحسن تكلم بشيء من الإرجاء فهجره أهل بغداد لذلك.

قال السراج رحمه الله: «لما قدم بغداد هجره بعض أصحاب الحديث بقوله في الإيمان ثم اجتمعوا إليه وقالوا بين لنا مذهبك قال الإيمان قول وعمل قالوا يزيد وينقص فقال قال لي أستاذان ابن المبارك وابن حنبل كان عبد الله يقول يزيد ويتوقف في النقصان فإن قال أحمد ينقص قلت بقوله فاحضروا إليه خط أحمد يزيد وينقص فقال الحسن هو قولي فرضوا بذلك وكتبوا عنه»^(١).

هكذا هجروه لما ظهر منه شيء واحد، فرضى الله عن سلفنا الصالح لقد حفظ الله عز وجل بهم الدين حتى وصل إلينا، ولولا هذا المنهج العظيم لقال كل من شاء ما شاء.



(١) انظر «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣١٥).

وها هو الإمام أحمد بن حنبل يمتنع من الكتابة عمن أجاب في المحنة

وكان منهم من أكره

قال حجاج بن الشاعر رحمته الله: «سمعت أحمد بن حنبل يقول: لو حدثت عن أحد ممن أجاب يعني في المحنة لحدثت عن اثنين أبو معمر، وأبو كريب، أما أبو معمر فلم يزل بعد ما أجاب يذم نفسه على إجابته وامتحانه ويحسن أمر الذي لم يجب ويغبطهم، وأما أبو كريب فأجرى عليه ديناران، وهو محتاج فتركها لما علم أنه أجرى عليه كذلك». (١)



امتناع أحمد رحمته الله من رد السلام على إبراهيم بن المنذر رحمته الله

قال زكريا بن يحيى الساجي رحمته الله: «إبراهيم بن المنذر الحزامي بلغني أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه ويذمه، وقصد إليه ببغداد ليسلم عليه فلم يأذن له، وكان قدم إلى ابن أبي دؤاد قاصدا من المدينة». (٢)

وعن عبدان بن أحمد الهمداني رحمته الله قال سمعت أبا حاتم الرازي رحمته الله يقول:
«إبراهيم بن المنذر، وإبراهيم بن حمزة، إبراهيم بن المنذر أعرف

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٤٦).

(٢) إسناده حسن إلى الساجي: أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٧/١٢٢).

بالحديث إلا إنه خلط في القرآن، جاء إلى أحمد بن حنبل فاستأذن عليه، فلم يأذن له وجلس حتى خرج، فسلم عليه فلم يرد عليه السلام»^(١).



امتناع أحمد رحمته الله من مقابلة داود بن علي بن خلف أبو سليمان الفقيه الظاهري رحمته الله لما ظهر منه ما ظهر من أمر القرآن.

قال سعيد بن عمرو البرذعي رحمته الله: «كنا عند أبي زرعة، فاختلف رجلان من أصحابنا في أمر داود الأصبهاني والمزني، وهما فضل الرازي، وعبد الرحمن بن خراش البغدادي، فقال ابن خراش: داود كافر، وقال فضل: المزني جاهل ونحو هذا من الكلام، فأقبل عليهما أبو زرعة يوبخهما، وقال لهما: ما واحد منهما لكما بصاحب، ثم قال: من كان عنده علم فلم يصنه، ولم يقتصر عليه، والتجأ إلى الكلام فما في أيديكما منه شيء، ثم قال: إن الشافعي لا أعلم تكلم في كتبه بشيء من هذا الفضول الذي قد أحدثوه، ولا أرى امتنع من ذلك إلا ديانة وصانه الله لما أراد أن ينفذ حكمته، ثم قال: هؤلاء المتكلمون لا تكونوا منهم بسبيل فإن آخر أمرهم يرجع إلى شيء مكشوف ينكشفون عنه، وإنما يتموه أمرهم سنة، سنتين،

(١) إسناده حسن: أخرجه الخطيب في «تاريخه» (١٢٢/٧).

ثُمَّ يَنْكَشِفُ^(١) فَلَا أَرَى لِأَحَدٍ أَنْ يَنَاضِلَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ، فَإِنَّهُمْ إِنْ تَهْتَكُوا يَوْمًا قِيلَ لِهَذَا الْمَنَاضِلِ: أَنْتَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَإِنْ طَلَبَ يَوْمًا طَلَبَ هَذَا بِهِ، لَا يَنْبَغِي لِمَنْ يَعْقِلُ أَنْ يَمْدَحَ هَؤُلَاءِ^(٢) ثُمَّ قَالَ لِي: تَرَى دَاوُدَ هَذَا، لَوْ اقْتَصَرَ عَلَى مَا يَقْتَصِرُ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ لَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْمِدُ أَهْلَ الْبِدْعِ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْبَيَانِ وَالْآلَةِ، وَلَكِنَّهُ تَعَدَّى، لَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ نَيْسَابُورٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ وَحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمَشِيخَةُ نَيْسَابُورٍ بِمَا أَحْدَثَ هُنَاكَ، فَكَتَمْتُ ذَلِكَ لَمَّا خَفْتُ مِنْ عَوَاقِبِهِ، وَلَمْ أَبْدِلْهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَدِمَ بَغْدَادَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ حَسَنٍ، فَكَلِمَ صَالِحًا أَنْ يَتَلَطَّفَ لَهُ فِي الاسْتِئْذَانِ عَلَى أَبِيهِ، فَأَتَى صَالِحَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهُ: رَجُلٌ سَأَلَنِي أَنْ يَأْتِيكَ؟ قَالَ: مَا اسْمُهُ؟ قَالَ دَاوُدُ، قَالَ: مَنْ أَيْنَ، قَالَ: مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ صِنَاعَتُهُ؟ قَالَ: وَكَانَ صَالِحٌ يَرُوغُ عَنْ تَعْرِيفِهِ إِيَّاهُ فَمَا زَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَفْحَصُ عَنْهُ حَتَّى فَطَنَ، فَقَالَ: هَذَا قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَيْسَابُورِيُّ فِي أَمْرِهِ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مُحَدَّثٌ فَلَا يَقْرَبُنِي.

(١) وقد ينكشف بعد سنين عديد نسأل الله الثبات على الحق حتى الممات ورحم الله أبا زرعة رحمة واسعة.

(٢) هذا إذا كان عنده عقل، لأن في المدح لأهل البدع ترويحاً لهم ودعوة للتمسك بما هم عليه من بدع، ورحم الله الشيخ ابن باز حين قال عن هؤلاء «هم من دعائهم».

قَالَ: يَا أَبَتِ إِنَّهُ يَتَنَفَّى مِنْ هَذَا وَيَنْكَرُهُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ: مُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى أَصْدَقُ مِنْهُ، لَا تَأْذَنَ لَهُ فِي الْمَصِيرِ إِلَيَّ»^(١).

هكذا امتنع أحمد رحمته الله منه مع أنه لم يخالف إلا في خصلة واحدة، فهل كان أحمد رحمته الله مخطئاً في فعله هذا؟!



زجر محمد بن هارون لإسماعيل بن عليّة لمخالفته خصلة واحدة من خصال أهل السنة وثناء أحمد رحمته الله لابن هارون

قال إبراهيم الحربي رحمته الله وسأله أبو يعقوب فقال: «دخل ابن عليّة على محمد بن هارون، فقال له: يابن كذا وكذا، أي شتمه، إيش قلت؟ فقال: أنا تائب إلى الله لم أعلم أخطأت، فقال: إنما كان حدث بهذا الحديث «تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما»^(٢).

(١) إسناده صحيح: أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٩/٣٤٢) قال فأخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُوسَى الْأَرْدَبِيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ النُّجُمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَرْذَعِيُّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي زُرْعَةَ... الْأَثَرِ.

(٢) أخرجه مسلم (٨٠٤) عن أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَأُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقْرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ،

قال: فقيل لابن عليه: ألهما لسانان؟ قال: نعم، فكيف تكلما، فقيل: إنه يقول: القرآن مخلوق، وإنما غلط. (١)

وقال حماد بن سلمة رحمته الله: «ما كنا نشبه شمائل إسماعيل بن عليه إلا بشمائل يونس بن عبيد حتى دخل فيما دخل فيه، قال عفان مرة أخرى: حتى أحدث ما أحدث، قال عفان: وكان ابن عليه، وهو شاب من العباد بالبصرة». (٢)

قال الخطيب رحمته الله: «والحدث الذي حفظ على ابن عليه شيء يتعلق بالكلام في القرآن». (٣)

وقال الفضل بن زياد رحمته الله قال: «سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمته الله عن وهيب، وإسماعيل بن إبراهيم ابن عليه، قلت: أيهما أحب إليك إذا اختلفا؟ فقال: وهيب، كان عبد الرحمن بن مهدي يختار وهيبا على إسماعيل، قلت: في حفظه؟ قال: في كل شيء ما زال إسماعيل وضيعا من

تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ». قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَّغْنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ.

(١) إسناده صحيح: أخرجه الخطيب في «تاريخه» (١٩٦/٧).

(٢) إسناده صحيح: أخرجه الخطيب في «تاريخه» (١٩٦/٧).

(٣) المصدر السابق.

الكلام الذي تكلم به إلى أن مات، قلت: أليس قد رجع وتاب على رءوس الناس؟ فقال: بلى، ولكن ما زال مبغضا لأهل الحديث بعد كلامه ذاك إلى أن مات، ولقد بلغني أنه أدخل على محمد بن هارون، ثم قال لي: ابن هارون؟ قلت: نعم أعرفه، قال: فلما رآه زحف إليه وجعل محمد يقول له: يا ابن .. يا ابن ..

تتكلم في القرآن، قال: وجعل إسماعيل يقول له: جعله الله فداءه زلة من عالم، جعله الله فداءه زلة من عالم، رده أبو عبد الله غير مرة، وفخم كلامه كأنه يحكى إسماعيل، ثم قال لي أبو عبد الله: لعل الله أن يغفر له بها، يعنى لمحمد بن هارون، ثم ردد الكلام، وقال: لعل الله أن يغفر له لإنكاره على إسماعيل، ثم قال بعد: هو ثبت، يعنى إسماعيل، قلت: يا أبا عبد الله إن عبد الوهاب قال: لا يحب قلبي إسماعيل أبدا، لقد رأيته في المنام كأن وجهه أسود...» (١)(٢)



(١) ولا يصح أن نأخذ ديننا من المنامات فإن إسماعيل بن علية قد اتفق العلماء على توثيقه.

(٢) إسناده حسن: أخرجه الخطيب في «تاريخه» (١٩٦/٧).

قصة البخاري رحمه الله مع محمد بن يحيى الذهلي رحمه الله

من أدل دليل على ذلك

قد وقع بين البخاري رحمه الله وبين محمد بن يحيى الذهلي رحمه الله فتنة وبلاء فتكلم محمد بن يحيى رحمه الله في البخاري رحمه الله وحذر الناس من مجالسته ومن حضر مجلس البخاري رحمه الله لا يحضر له، وكان سبب ذلك كما ذكر في كتب التراجم أن البخاري رحمه الله قد سئل عن مسألة اللفظ: هل ألفاظنا بالقرآن مخلوقة أم لا؟ فأجاب البخاري رحمه الله بقوله «أفعال العباد مخلوقة» فتطايرت الكلمة في كل مكان أن البخاري رحمه الله يقول باللفظ، فحذر محمد بن يحيى رحمه الله منه، وترك أبو زرعة وأبو حاتم الرازيين رحمهما الله الكتابة عنه وكانت فتنة عظيمة وبلاء على البخاري رحمه الله.

والشاهد من هذه القصة أن العلماء لم ينكروا على الذهلي في تحذيره من البخاري حين أشيع عنه ما أشيع، ولم يقولوا لا بد أن يوافق الجهمية في كل خصالهم حتى تحذر منه... إلى آخر هذا الهراء الذي نسمعه في زماننا والله المستعان.

وعن حامد الأعمشي رحمه الله: «رأيت محمد بن إسماعيل البخاري، في جنازة أبي عثمان سعيد بن مروان، ومحمد بن يحيى يسأله عن الأسامي والكنى وعلل الحديث ويمر فيه محمد بن إسماعيل مثل السهم كأنه يقرأ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فما أتى على هذا شهر، حتى قال محمد بن يحيى: إلا من يختلف إلى مجلسه لا يختلف إلينا، فإنهم كتبوا إلينا من بغداد أنه تكلم في اللفظ ونهيناه فلم يته، فلا تقربوه، ومن يقربه فلا يقربنا، فأقام محمد بن إسماعيل هاهنا مدة وخرج إلى بخارى^(١).

وعن أبي حامد بن الشرقي رحمته الله قال: سمعت محمد بن يحيى رحمته الله يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق من جميع جهاته، وحيث يتصرف، فمن لزم هذا استغنى عن اللفظ وعما سواه من الكلام في القرآن، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر وخرج عن الإيمان، وبانت منه امرأته، يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه وجعل ماله فيئا بين المسلمين، ولم يدفن في مقابر المسلمين.

ومن وقف فقال: لا أقول مخلوق أو غير مخلوق فقد ضاهى الكفر، ومن زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهذا مبتدع لا يجالس ولا يكلم، ومن

(١) إسناده صحيح: أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٢/ ٣٤٠) قال أَخْبَرَنَا أَبُو حَازِمٍ الْعَبْدِيُّ، قَالَ:

سمعت الحسن بن أحمد بن شيبان، يقول: سمعت أبا حامد الأعمشي، يقول: رأيت محمد بن

إسماعيل البخاري... الأثر

ذهب بعد مجلسنا هذا إلى محمد بن إسماعيل البخاري فاتهموه^(١) فإنه لا يحضر مجلسه إلا من كان على مثل مذهبه^(٢).



تبديع أحمد بن حنبل رحمه الله للمبتدع بخصلة واحدة

وعن هارون الديك يقول: سمعت أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: «من قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان فهو صاحب سنة، ومن قال: أبو بكر، وعمر، وعلي، وعثمان فهو رافضي، أو قال: مبتدع»^(٣).

ومن المعلوم أن عقيدة الروافض لا تنحصر في تقديم علي عليه السلام على غيره من الخلفاء الثلاثة عليهم السلام.

وقال صالح بن علي الحلبي من آل ميمون بن مهران لأبي عبد الله: ما تقول فيمن وقف؟ قال: لا أقول خالق ولا مخلوق. قال: «هو مثل من قال: القرآن مخلوق، وهو جهمي»^(٤).

(١) هكذا يتهم بمجرد الجلوس.

(٢) إسناده جيد: أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٣٠٤ / ٢) قال أخبرنا أبو سعيد محمد بن حسويه بن إبراهيم الأبيوري، قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون، قال: سمعت أبا حامد ابن الشرقي... الأثر.

(٣) انظر «السنة للخلال» (٣٨١ / ٢).

(٤) انظر «السنة للخلال» (١٢٩ / ٥).

وقال أبو بكر المروزي رحمه الله: سألت أبا عبد الله عن رجل من الواقفة يقف في الموضع ويتكلم، قال: «هذا داعية، هذا جهمي، لا نشك في هذا». (١)

وقال أيضاً رحمه الله: سألت أبا عبد الله عن من وقف، لا يقول غير مخلوق؟ قال: أنا أقول: كلام الله. قال: «يقال له: إن العلماء يقولون: غير مخلوق، فإن أبي فهو جهمي». (٢)

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل رحمه الله سمعت أبي يسأل عن الواقفة، قال أبي: «من كان يخاصم ويعرف بالكلام، فهو جهمي، ومن لم يعرف بالكلام، يجانب حتى يرجع، ومن لم يكن له علم، يسأل ويتعلم». (٣)

وقال عبد الله بن أحمد رحمه الله سمعت أبي يقول: «من قال لفظي بالقرآن مخلوق هذا كلام سوء رديء وهو كلام الجهمية»، قلت له: إن الكرابيسي يقول هذا، فقال: «كذب - هتكه الله - الخبيث» وقال: «قد خلف هذا بشراً المريسي» وكان أبي رحمه الله يكره أن يتكلم في اللفظ بشيء أو يقال مخلوق أو غير مخلوق، قال: سألتُه عن الكرابيسي حسين هل

(١) انظر «السنة للخلال» (٥ / ١٣٠).

(٢) المصدر السابق (٥ / ١٣٠).

(٣) المصدر السابق (٥ / ١٣٠).

رَأَيْتُهُ يَطْلُبُ الْحَدِيثَ؟ فَقَالَ: «مَا أَعْرِفُهُ وَمَا رَأَيْتُهُ يَطْلُبُ الْحَدِيثَ» ^(١) قُلْتُ: فَرَأَيْتُهُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ بَبْغَدَادَ فَقَالَ: «مَا رَأَيْتُهُ وَلَا أَعْرِفُهُ»، فَقُلْتُ: إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ يَلْزُمُ يَعْقُوبَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، فَقَالَ: «مَا رَأَيْتُهُ عِنْدَ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَلَا غَيْرِهِ وَمَا أَعْرِفُهُ» ^(٢).

وقال محمد بن عبد الله الشافعي رحمه الله وهو يخاطب المتعلمين لمذهب الشافعي ويقول لهم: «اعتبروا بهذين النفسين حسين الكرايسي، وأبو ثور الحسين في علمه وحفظه، وأبو ثور لا يعشره في علمه فتكلم فيه أحمد بن حنبل في باب اللفظ فسقط وأثنى على أبي ثور فارتفع للزومه السنة» ^(٣).

وقال أبو بكر المروذي رحمه الله **وسمعت أبا الحسن عبد الوهاب الوراق، يقول:** «مَا سَمِعْتُ عَالِمًا يَقُولُ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَمَنْ هُوَ لَا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الَّذِينَ خَالَفُوا قَوْلَهُ، إِذَا وَقَفْتُ غَدًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَسَأَلَنِي: بِمَنِ اقْتَدَيْتَ؟ أَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ ذَهَبَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَمْرِ الْإِسْلَامِ؟ وَأَبُو

(١) والحسين بن علي بن يزيد أبو علي الكرايسي عفا الله عنه كان فهما عالما فقيها، وله تصانيف كثيرة في الفقه وفي الأصول تدل على حسن فهمه، وغزارة علمه... وحديث الكرايسي يعز جدنا وذلك أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ، وكان هو أيضا يتكلم في أحمد، فتجنب الناس الأخذ عنه لهذا السبب. انظر «تاريخ بغداد» (٨/ ٦١١).

(٢) انظر «السنة لعبد الله» (١/ ١٦٤).

(٣) انظر «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٢٤٣).

عَبْدُ اللَّهِ عَالِمٌ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَقَدْ بُلِيَ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَمَنْ لَمْ يَصِرْ إِلَى قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَنَحْنُ نُظْهِرُ خِلَافَهُ وَنَهْجِرُهُ، وَلَا نُكَلِّمُهُ، إِذَا قُلْنَا: الْقُرْآنُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ، فَأَيُّ شَيْءٍ بَقِيَ، وَإِنَّمَا هَذَا مِنْ طَرِيقِ أَصْحَابِ الْكَلَامِ، وَأَصْحَابِ الْكَلَامِ لَا يُفْلِحُونَ»^(١). فانظر بارك الله فيك أنهم بمجرد امتناعهم من القول بما يقوله أحمد رحمته الله هجروه ولم يكلمه الناس فأرشد بارك الله فيك.

وقال أحمد بن حنبل رحمته الله: «أُصُولُ السُّنَّةِ عِنْدَنَا التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالِاقْتِدَاءُ بِهِمْ... وَمِنَ السُّنَّةِ اللَّازِمَةُ الَّتِي مِنْ تَرْكِ مِنْهَا خَصْلَةٌ لَمْ يَقْبَلَهَا وَيُؤْمِنُ بِهَا لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا...»^(٢).

فانظر إلى قوله من ترك منها خصلة.

وقال أيضاً رحمته الله: «وَدَفَعَ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ جَائِزَةً نَافِذَةً مِنْ دَفْعِهَا إِلَيْهِمْ أَجْزَأَتْ عَنْهُ بَرَاءً كَانَ أَوْ فَاجِرًا وَصَلَاةَ الْجُمُعَةِ خَلْفَهُ وَخَلْفَ مَنْ وَلاَهُ جَائِزَةً بَاقِيَةً تَامَّةً رَكَعَتَيْنِ مِنْ أَعَادِهِمَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ»^(٣). مبتدع بمجرد إعادة الركعتين.

(١) إسناده صحيح إلى المروزي: أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٥/ ٣٤٦) قال حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بَنِي رَجَاءٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ... الأثر.

(٢) انظر «أصول السنة» (ص ١٧).

(٣) انظر «أصول السنة» (ص ٤٤).

وكذا إسحاق بن راهويه رحمته الله

قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ رحمته الله سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَعْنِي ابْنَ رَاهَوِيَةَ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: لَا أَقُولُ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ وَلَا غَيْرَ مَخْلُوقٍ، فَهُوَ جَهَنَّمِيٌّ»^(١).

وكذا علي بن المديني رحمته الله

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ رحمته الله: «وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ خَلْفُهُ وَخَلْفَ مَنْ وَلَاهُ جَائِزَةٌ قَائِمَةٌ رَكْعَتَانِ مَنْ أَعَادَهَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ تَارِكٌ لِلْإِيمَانِ مُخَالِفٌ، وَلَيْسَ لَهُ مِنْ فَضْلِ الْجُمُعَةِ شَيْءٌ إِذَا لَمْ يَرَ الْجُمُعَةَ خَلْفَ الْأَئِمَّةِ مَنْ كَانُوا بَرَّهُمْ وَفَاجَرَهُمْ... وَمَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ مِنْ أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَأَقْرَأُوا لَهُ بِالْخِلَافَةِ بَأْيٍ وَجِهٍ كَانَتْ بِرْضًا كَانَتْ أَوْ بَغْلَبَةٍ فَهُوَ شَاقٌّ هَذَا الْخَارِجُ عَلَيْهِ الْعَصَا، وَخَالَفَ الْآثَارَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ مَاتَ الْخَارِجُ عَلَيْهِ مَاتَ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ. وَلَا يَحِلُّ قِتَالُ السُّلْطَانِ وَلَا الْخُرُوجُ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ عَمِلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ عَلَى غَيْرِ السُّنَّةِ»^(٢).



(١) انظر «السنة للخلال» (١٣٧/٥).

(٢) انظر «شرح أصول الاعتقاد» (١/١٨٥).

وكذا سفيان بن عيينة رحمته الله

قال رحمته الله: «السُّنَّةُ عَشْرَةٌ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ السُّنَّةَ، وَمَنْ تَرَكَ مِنْهَا شَيْئًا فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّةَ إِبْثَاتُ الْقَدَرِ، وَتَقْدِيمُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَالْحَوْضُ، وَالشَّفَاعَةُ، وَالْمِيزَانُ، وَالصِّرَاطُ، وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، وَعَذَابُ الْقَبْرِ، وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقْطَعُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى مُسْلِمٍ»^(١).



وكذا أبو حنيفة رحمته الله حكم بالتجهم بخصلة واحدة

قال أبو حنيفة رحمته الله من قال لا أعرف عذاب القبر فهو من الجهمية الهالكة لأنه أنكر قوله تعالى ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾ (التوبة: ١٠١) يعني عذاب القبر.

وقوله تعالى ﴿وَأَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ (الطور: ٤٧) يعني في القبر فإن قال أو من بالآية ولا أو من بتأويلها وتفسيرها قال هو كافر لأن من القرآن ما هو تنزيله تأويله فإن جحد بها فقد كفر^(٢).

(١) انظر «شرح أصول الاعتقاد» (١/ ١٧٥) وفيه من لم أقف له على ترجمة، ولا يفهم من هذا الحصر.

(٢) انظر «الفقه الأكبر» (١/ ١٣٧).

وقد سئل الشيخ الفوزان حفظه الله هل من وقع في بدعة عقدية وقد عرف بالتزامه بمنهج أهل السنة كله ولكنه فقط في هذه البدعة يعتبر مبتدعاً أم ينظر إلى منهجه كله؟

فقال حفظه الله: «نعم يعتبر مبتدعاً إذا لم يتب ويترك البدعة فهو مبتدع ولو كانت بدعة واحدة»^(١).

إجماع العلماء على أن من خالف في خصلة من خصال منهج أهل السنة يصير مبتدعاً

قال ابن قتيبة رحمه الله: «لِأَنَّ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ كُلَّهُمْ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَا يَكُونُ.

وَعَلَى أَنَّهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَعَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَعَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى تَقْدِيمِ الشَّيْخَيْنِ، وَعَلَى الْإِيمَانِ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، لَا يَخْتَلِفُونَ فِي هَذِهِ الْأُصُولِ، وَمَنْ فَارَقَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا نَابَذُوهُ وَبَاغَضُوهُ وَبَدَّعُوهُ وَهَجَرُوهُ»^(٢).

تأمل في قوله وَمَنْ فَارَقَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا.

(١) قاله في مقطع له بعنوان «من وقع في بدعة واحدة».

(٢) انظر «تأويل مختلف الحديث» (١/ ٦٤).

وقال ابن بطة رحمته الله: «ونحن ذاكرون شرح السنة ووصفها وما هي في نفسها وما الذي إذا تمسك به العبد ودان بها واستحق الدخول في جملة أهلها وما خالفه أو شيئاً منها دخل في جملة من عيناه وذكرناه وحذر منه ومن أهل البدع والزيغ فمما أجمع عليه من شرحنا له وسائر الأمة منذ بعث الله نبيه إلى وقتنا...»^(١).

وقال أبو عثمان الصابون رحمته الله: «وهذه الجمل التي أثبتها في هذا الجزء كانت معتقد جميعهم لم يخالف فيها بعضهم بعضاً، بل أجمعوا عليها كلها، واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم واخذائهم وإبعادهم وإقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم والتقرب إلى الله عزوجل بمجانبتهم ومهاجرتهم.... وأنا بفضل الله متبع لآثارهم مستضيء بأنوارهم ناصح لإخواني وأصحابي ألا يرفعوا غير منارهم ولا يتبعوا غير أقوالهم ولا يشتغلوا بهذه المحدثات من البدع التي اشتهرت فيها بين المسلمين، وظهرت وانتشرت ولو جرت واحدة منها على لسان

(١) انظر «الشرح والإبانة على أصول الديانة» (ص ١٧٥) نقلته من كتاب شيخنا «علامات أهل السنة وعلامات أهل البدع» (ص ٤٢٣).

واحد في عصر أولئك الأئمة لهجروه وبدهوه ولكذبوه وأصابوه بكل سوء ومكروه»^(١).

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: «وَقَالَ السَّجْزِيُّ فِي «الْإِبَانَةِ» وَأَيْمَنَّا كَالثَّوْرِيِّ وَمَالِكٍ وَابْنِ عُيَيْنَةَ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَالْفُضَيْلِ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ: مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِذَاتِهِ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّ عِلْمَهُ بِكُلِّ مَكَانٍ وَأَنَّهُ يُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْأَبْصَارِ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا وَأَنَّهُ يَغْضَبُ وَيَرْضَى وَيَتَكَلَّمُ بِمَا شَاءَ. فَمَنْ خَالَفَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَهُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ»^(٢).

وقال أيضاً رحمه الله: «قال أبو محمد في كتابه هذا الذي صنفه في أصول السنة والتوحيد، قال: (وكان إجماع السلف والخلف، وأئمة الدين وفقهاء المسلمين، من شرق وغرب، وسهل وجبل، وسائر أقاليم الإسلام، من مغرب ومصر وشام وعراق وحجاز ويمن وبحر وخراسان مجتمعين: على أن عقيدة السنة أربع عشرة خصلة: سبعة متعلقة بالشهادة، وهي مما يدان بها في الدنيا، وسبعة متعلقة بالغيب وهي مما يؤمن بها من أحكام الآخرة.

(١) انظر «اعتقاد السلف وأصحاب الحديث» (ص ١٤٤ و ١٤٥) بشرح شيخنا.

(٢) انظر «مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٢٢).

فالتى في دار الدنيا: القول مع الاعتقاد بأن الإيمان: قول وعمل ونية، والإيمان بالقدر خيره وشره، وأن القرآن غير مخلوق، وتخيير الأربعة على الترتيب، وإثبات الإمامة، وترك الخروج على أحد منهم، والصلاة على من مات من أهل القبلة، وترك المراء والجدل.

والمعلقة بالآخرة: الإيمان بأحكام البرزخ، والآيات التي بين يدي الساعة، والبعث بعد الموت، ورؤية الله تعالى، والإيمان بالحوض والشفاعة والصراط والميزان، وخلود الدارين، فمن خالف شيئاً من هذا فقد خالف اعتقاد السنة والجماعة، وهذا مما لا شبهة فيه بين أصحاب الحديث والفقهاء والعلماء من سائر الأقاليم»^(١).

وقال أبو الطيب محمد صديق خان رحمته الله: «فهذه الأقاويل التي وصفت، مذاهب أهل السنة والأثر، وأصحاب الرواية، وحملة العلم النبوي، فمن خالف شيئاً من هذه، أو طعن فيهم، أو عاب قائلها، فهو مخالف مبتدع، خارج عن الجماعة، زائل عن منهج السنة، وسبيل الحق»^(٢).

وقال ابن القيم رحمته الله: «وقد ذكرنا في أول الكتاب جملة من مقالات أهل السنة والحديث التي اجمعوا عليها كما حكاه الأشعري عنهم ونحن

(١) انظر «درء تعارض العقل والنقل» (٨/٥٠٣).

(٢) انظر «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر» (ص ١٥٧).

نحكي إجماعهم كما حكاه حرب صاحب الإمام احمد عنهم بلفظه قال في مسائله المشهورة هذه مذاهب أهل العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المتمسكين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق قال وهو مذهب احمد وإسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن مخلد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم كمن جالسنا وأخذنا عنهم العلم وكان من قولهم...»^(١).

وقال الشوكاني رحمه الله: «فإن أهل البدع لم ينكروا جميع السنة ولا عادوا كتبها المؤصوغة لجمعها بل حق عليهم اسم البدعة عند سائر المسلمين بمخالفة بعض مسائل الشرع»^(٢).



(١) انظر «حادي الأرواح» (١/٤٠٩).

(٢) انظر «أدب الطلب ومنتهى الأدب» (ص ٧٢).

وهذه بعض خصال أهل السنة التي من خالف فيها خصلة واحدة بدع ولم يكن من من أهل السنة.

١- الإيمان قول وعمل ونية وتمسك بالسنة والإيمان يزيد وينقص.

٢- والقدر خيره وشره وقليله وكثيره وظاهره وباطنه وحلوه ومره ومحبوه ومكروهه وحسنه وسيئه وأوله وآخره من الله عز وجل قضاء وقضاه على عباده وقدر قدره عليهم لا يعدوا واحد منهم مشيئة الله ولا يجاوزه قضاؤه بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له واقعون فيما قدر عليهم وهو عدل منه جل ربنا وعز.

٣- ولا نشهد على أحد من أهل القبلة أنه في النار لذنوب عمله ولا لكبيرة أتاها إلا أن يكون في ذلك حديث كما جاء في حديث ولا بنص الشهادة ولا نشهد لأحد أنه في الجنة بصالح عمله ولا لخير أتاها إلا أن يكون في ذلك حديث كما جاء على ما روي ولا بنص الشهادة.

٤- والجهاد ماض قائم مع الأئمة بروا أو فجروا لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والجمعة والعيذان والحج مع سلطان وأن لم يكونوا بررة عدوا لا أتقياء وأنقياء.

٥- والانقياد لمن والاه الله عز وجل أمركم لا تنزع يدا من طاعته ولا تخرج عليه بسيف حتى يجعل الله لك فرجا ومخرجا ولا تخرج على

السلطان وتسمع وتطيع ولا تنكث بيعته فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف مفارق للسنة للجماعة وأن أمرك السلطان بأمر فيه لله معصية فليس لك أن تطيعه البتة وليس لك أن تخرج عليه ولا تمنعه حقه.

٦- والإمساك في الفتنة سنة ماضية واجب احترامها فان أبتليت فقدم نفسك دون دينك ولا تعن على الفتنة بيد ولا لسان ولكن اكف لسانك ويدك وهواك والله المعين.

٧- والكف عن أهل القبلة فلا تكفر أحدا منهم بذنب ولا تخرجه عن الإسلام بعمل إلا أن يكون في ذلك حديثا.

٨- والأعور الدجال خارج لا شك في ذلك.

٩- وعذاب القبر حق يسأل العبد عن دينه وعن ربه وعن نبيه ﷺ.

١٠- وحوض محمد ﷺ حق حوض ترده أمته ولهم آنية يشربون بها منه عدد نجوم السماء، ماؤه أحل من العسل وأبيض من اللبن.

١١- والصراط حق يوضع على سواء جهنم أدق من الشعرة وأحد من السيف يمر الناس عليه فمخدوش ناج ومكدوس في النار.

١٢- والميزان حق يوزن به الحسنات والسيئات كما شاء الله أن يوزن.

١٣- والصور حق يأمر الله سبحانه وتعالى الملك الموكل بالنفخ فيه فينفخ نفخة فتموت الخلق ثم ينفخ فيه الأخرى فيقومون لرب العالمين للحساب وفصل القضاء والثواب والعقاب والجنة والنار.

١٤- واللوح المحفوظ يستنسخ منه أعمال العباد لما سبق فيه من التقادير والقضاء.

١٥- والقلم حق كتب الله به مقادير كل شيء وأحصاه في الذكر.

١٦- والشفاعة يوم القيامة حق.

١٧- ويذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار وقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقهما الله عز وجل وخلق الخلق لهما ولا يفنيان ولا يفنى فيهما ما فيهما أبدا فإذا احتج مبتدع أو زنديق بقول الله عز وجل {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} ونحن هذا من متشابه القرآن قيل له كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك والجنة والنار خلقهما الله للبقاء لا للفناء ولا للهلاك وهما من الآخرة لا من الدنيا.

١٨- والحدود العينية لا يمتن عند قيام الساعة ولا عند النفخة ولا أبدا لأن الله عز وجل خلقهن للبقاء لا للفناء ولم يكتب عليهن الموت فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع ضل عن سواء السبيل.

١٩- وخلق سبع سماوات بعضها فوق بعض وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض وبين الأرض العليا والسماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام والماء فوق السماء العليا السابعة وعرش الرحمن عز وجل فوق الماء والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه.^(١)



(١) انظر «حادي الأرواح» (ص ٤٠١ وما بعدها).

تنبيه : قررت فيما سبق أن كل من اتصف بصفة من صفات أهل البدع وقد بلغت الحجّة فإنه يصير من أهلها، فهل من حلق رأسه يكون خارجياً لأن النبي ﷺ قال في الخوارج «سَيَماهُمْ التَّحْلِيقُ»^(١) وجاء في وصف ذي الخويصرة التميمي كان كث اللحية^(٢) وجاء في وصفه غائر العينين، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ نَاشِزُ الْجَبْهَةِ مُشَمَّرُ الْإِزَارِ^(٣) فهل يلزم من وجود علامة من هذه العلامات وجود ذي العلامة، فيكون كل محلق الرأس أو كث اللحية خارجاً؟

الجواب : عن هذا أن هذه الأشياء كانت علامة لهم على رفضهم زينة الحياة الدنيا وشعاراً لهم من أجل أن يعرفوا به ومما يؤكد ذلك أن النبي ﷺ دعا للمحلقين والمقصرين، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ»، قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: «وَلِلْمُقَصِّرِينَ»^(٤).

(١) البخاري (٧٥٦٢) ومسلم (١٠٦٤) بلفظ «سيماهم التحالق».

(٢) البخاري (٣٣٤٤) ومسلم (١٠٦٤).

(٣) البخاري (٤٣٥١) ومسلم (١٠٦٤).

(٤) البخاري (١٧٢٨) ومسلم (١٣٠٢).

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: رَأَى صَبِيًّا قَدْ حُلِقَ بَعْضُ شَعْرِهِ وَتَرِكَ بَعْضُهُ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: «أَحْلِقُوهُ كُلَّهُ، أَوْ اتْرُكُوهُ كُلَّهُ». (١)

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَوْلُهُ سِيمَاهُمْ التَّحْلِيقُ أَيُّ جَعَلُوا ذَلِكَ عَلَامَةً لَهُمْ عَلَى رَفْضِهِمْ زِينَةَ الدُّنْيَا وَشِعَارًا لِيُعْرِفُوا بِهِ وَهَذَا مِنْهُمْ جَهْلٌ بِمَا يَزْهَدُ وَمَالًا يَزْهَدُ فِيهِ وَابْتِدَاعٌ مِنْهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ شَيْئًا». (٢)

وَقَالَ النُّووي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَاسْتَدَلَّ بِهِ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى كَرَاهَةِ حَلْقِ الرَّأْسِ وَلَا دَلَالَتهُ فِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَامَةٌ لَهُمْ وَالْعَلَامَةُ قَدْ تَكُونُ بِحَرَامٍ وَقَدْ تَكُونُ بِمُبَاحٍ كَمَا قَالَ ﷺ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عِصْدِيهِ مِثْلُ ثُدْيِ الْمَرْأَةِ (٣) وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِحَرَامٍ وَقَدْ ثَبَتَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (رَأَى صَبِيًّا قَدْ حُلِقَ بَعْضُ رَأْسِهِ فَقَالَ أَحْلِقُوهُ كُلَّهُ أَوْ اتْرُكُوهُ كُلَّهُ) وَهَذَا صَرِيحٌ فِي إِبَاحَةِ حَلْقِ الرَّأْسِ لَا يَحْتَمِلُ تَأْوِيلًا». (٤)

(١) رجاله ثقات: أخرجه أبو داود (٤١٩٥) والنسائي في «الكبرى» (٩٢٥٠) وغيرهما من طريق معمر، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ... الحديث. وقد أخرج هذه الرواية مسلم (٣/ ١٦٧٥) ولكنه لم يذكر لفظه.

(٢) انظر «حاشية السيوطي على سنن النسائي» (٧/ ١٢١).

(٣) البخاري (٣٦١٠) ومسلم (١٠٦٤).

(٤) انظر «شرح النووي على مسلم» (٧/ ١٦٧).

وقال الحافظ رحمه الله: «قَالَ الْكِرْمَانِيُّ فِيهِ إِشْكَالٌ وَهُوَ أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ وُجُودِ الْعَلَامَةِ وَجُودُ ذِي الْعَلَامَةِ فَيَسْتَلْزِمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ مَخْلُوقَ الرَّأْسِ فَهُوَ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْأَمْرُ بِخِلَافِ ذَلِكَ اتِّفَاقًا ثُمَّ أَجَابَ بِأَنَّ السَّلَفَ كَانُوا لَا يَخْلُقُونَ رُؤُوسَهُمْ إِلَّا لِلنَّسْكِ أَوْ فِي الْحَاجَةِ وَالْخَوَارِجُ اتَّخَذُوهُ دَيْدَنًا فَصَارَ شِعَارًا لَهُمْ وَعَرَفُوا بِهِ قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ حَلْقُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ وَجَمِيعِ شُعُورِهِمْ وَأَنْ يُرَادَ بِهِ الْإِفْرَاطُ فِي الْقَتْلِ وَالْمُبَالَغَةُ فِي الْمُخَالَفَةِ فِي أَمْرِ الدِّيَانَةِ قُلْتُ الْأَوَّلُ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالثَّانِي مُحْتَمَلٌ لَكِنَّ طُرُقَ الْحَدِيثِ الْمُتَكَثِّرَةِ كَالصَّرِيحَةِ فِي إِرَادَةِ حَلْقِ الرَّأْسِ وَالثَّلَاثُ كَالثَّانِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ»^(١).



(١) انظر «فتح الباري» (١٣/ ٥٣٧).

تنبيه مهم: إذا رأيت إماماً من أئمة المسلمين قد وقع في أصل من هذه الأصول ولم تبلغه الحجة فهذا يغتفر له ، ولا يغتفر لمن يقول بقوله هذا إذا بلغته الحجة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إِذَا رَأَيْتَ الْمَقَالََةَ الْمُخْطِئَةَ قَدْ صَدَرَتْ مِنْ إِمَامٍ قَدِيمٍ فَاعْتُفِرَتْ؛ لِعَدَمِ بُلُوغِ الْحُجَّةِ لَهُ؛ فَلَا يُغْتَفَرُ لِمَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ مَا أُغْتَفِرَ لِلأَوَّلِ فَلِهَذَا يُبَدَّعُ مَنْ بَلَغَتْهُ أَحَادِيثُ عَذَابِ الْقَبْرِ وَنَحْوِهَا إِذَا أَنْكَرَ ذَلِكَ^(١) وَلَا تُبَدَّعُ عَائِشَةُ رضي الله عنها وَنَحْوُهَا مِمَّنْ لَمْ يَعْرِفْ بِأَنَّ الْمَوْتَى يَسْمَعُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَهَذَا أَصْلُ عَظِيمٍ فَتَدَبَّرْهُ فَإِنَّهُ نَافِعٌ»^(٢).



(١) والمقصود بالبدعة هما البدعة الكفرية لأنه أنكر أمراً معلوماً من الدين بالضرورة فتنبه لذلك.

(٢) انظر «مجموع الفتاوى» (٦/ ٦١).

الفهرس

- ٢ مقدمة الشيخ
- ٨ مقدمة المؤلف
- ١١ الحكم على الرجل بجليسه
- ١٢ حكم الأئمة على ذى الخويصرة التميمي بخصلة واحدة
- ١٤ فهم عائشة رضي الله عنها لهذا
- وهذا معاذ بن جبل رضي الله عنه يحكم على رجل بنفاق فيه لموافقة المنافقين في خصلة واحدة
- ١٥
- ١٦ وهكذا حكم عمر رضي الله عنه على حاطب رضي الله عنه
- ١٨ وهذا حديث الإفك
- ١٩ وهذا فعل عمر رضي الله عنه مع صبيغ بن عسل وكان سيدا في قومه
- ٢٠ موقف آخر لعمر رضي الله عنه
- ٢١ وهذا ابن عمر ب يتبرأ من القدرية مع أنهم يتقفرون العلم
- ٢٢ شدة ابن عباس رضي الله عنهما على القدرية
- ٢٤ وهذه شدة نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما

- تحذير أبي عبد الرحمن السلمين رجل يرى رأى الخوارج ٢٤
- زجر مالك رحمته الله لرجل يسأل عن المتشابه ويرميه بالبدعة ٢٤
- وهؤلاء جماعة من الرواة حُذِرَ منهم لكونه خالفوا في خصلة واحدة من منهج أهل السنة ٢٦
- الحسن بن صالح بن حي رحمته الله ٢٦
- نعيم بن أبي هند رحمته الله ٢٩
- ترك الناس حديث علي بن أبي هاشم لما توقف في القرآن ٢٩
- رمي محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب بالقدر لأنه لم يكفهر في وجوه بعض أهل القدر ٣٠
- رمي مكحول بالقدر من أجل ثنائه على غيلان القدي ٣١
- رمي عبد الوراث بن سعيد التنوري بالقدر لثنائه على عمرو بن عبيد القدي ٣٢
- تحذير الحميدي من بشر بن السري ٣٤
- عمران بن حطان السدوسي ٣٥
- حصين بن نمير الواسطي ٣٥
- الحسن بن عيسى بن ماسرجس ٣٦

- وها هو الإمام أحمد بن حنبل يمتنع من الكتابة عمن أجاب في المحنة وكان
منهم من أكرهه..... ٣٧
- امتناع أحمد رحمته الله من ردّ السلام على إبراهيم بن المنذر رحمته الله ٣٧
- امتناع أحمد رحمته الله من مقابلة داود بن علي بن خلف أبو سليمان الفقيه الظاهري
رحمته الله لما ظهر منه ما ظهر من أمر القرآن..... ٣٨
- زجر محمد بن هارون لإسماعيل بن علي لمخالفته خصلة واحدة من خصال
أهل السنة وثناء أحمد رحمته الله لابن هارون ٤٠
- قصة البخاري رحمته الله مع محمد بن يحيى الذهلي رحمته الله ٤٣
- تبديع أحمد بن حنبل رحمته الله للمبتدع بخصلة واحدة ٤٥
- وكذا علي بن المديني رحمته الله ٤٩
- وكذا سفيان بن عيينة رحمته الله ٥٠
- وكذا أبو حنيفة رحمته الله حكم بالتجهم بخصلة واحدة ٥٠
- وقد سئل الشيخ الفوزان حفظه الله هل من وقع في بدعة عقدية وقد عرف
بالتزامه بمنهج أهل السنة كله ولكنه فقط في هذه البدعة يعتبر مبتدعا أم ينظر
إلى منهجه كله؟ ٥١

- إجماع العلماء على أن من خالف في خصلة من خصال منهج أهل السنة يصير مبتدعاً..... ٥١
- وهذه بعض خصال أهل السنة التي من خالف فيها خصلة واحدة بدع ولم يكن من من أهل السنة..... ٥٦
- تنبيه: قررتم فيما سبق أن كل من اتصف بصفة من صفات أهل البدع وقد بلغته الحجة فإنه يصير من أهلها، فهل من حلق رأسه يكون خارجياً لأن النبي ﷺ قال في الخوارج..... ٦٠
- تنبيه مهم..... ٦٣
- الفهرس..... ٦٤